

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وسمي مقروعاً لأن القريع والمقروع : المختار في كلام العرب . وأبوه سعد ابن زيد مناة بن تميم هو الذي يلقب بالفزر وهو من قولهم فزت الشيء إذا صدعته والقطعة منه فزرة ورجل أفزر مطمئن الظهر وهو الذي أتى بمعزاه سوق عكاظ لما أبى بنوه أن يرعوها فقال ألا إن معزى الفزر نهْْبٌ جَدَعٌ أنف رجل أخذ أكثر من شاة فتفرقت في العرب فصارت مثلاً لما لا يدرك قال الشاعر :

(وَـمُرَّةٌ لَيَسُّوا ناصريكَ ولا تَرى ... لَهُمُ وَا فِدَاً حَتَّى تَرَى غَدَمَ
الفَزْرِ) وقيل إنما سمي الفزر لنهبه لمعزاه وتبديدها في العرب . والهيجمانة : الدرة بالفارسية وكانت الفارسية ودين الفرس فاشياً في بني تميم ولذلك سمي لقيط أيضاً ابنته دختنوس .

وقول مازن : حنت ولا تهنت أراد أن غرضها إنما كان ليجري اسمه على لسانها حيناً إليه لا نصحاءً لأبيها وتحذيراً ولا تهنت على الدعاء أي لا هناها ذلك أراد لا تهنؤه فخفف الهمزة فالتقى ساكنان فحذف ويحتمل أن يريد ولات هَذَا أي ليس أوان ذلك ولا حينه كما قال الأعشى :

(لَاتَ هَذَا ذِكْرَى جُبيرةَ أَمَ مَنْ ... جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْهَوَالِ) .
أي ليس حينُ ذكرها يأساً منها . وكما قال الراعي :
(أَفِي أَثَرِ الْأَطْعَانِ عَيْدُكَ تَطْمَحُ ... نَعَم لَاتَ رَهَذَا إِنَّ قَوْلَ بَيْكَ
مَتَّيْجٌ) .

وكما قال جل بن نضلة الباهلي في نوار بنت كلثوم وأصابها يوم طلع